رواية

الطائر الحارس

الجزء الرابع

تأليف

اسلام

الهاشمي الحامدي

***

مقدمة الجزء الرابع من رواية "الطائر الحارس"

وقت غروب الشمس

كانت السماء ملبدة بالغيوم، ودوي البرق ينير الدروب . الطائر الحارس، وسيم هدهد، كان في حالة غضب لا توصف. كانت ثيابه ممزقة، ووجهه مشوه بالجروح والخدوش، والدماء تسيل منه. قوته الخارقة كانت في حالة إنهاك ، وأعصابه مشدودة إلى أقصى حد.

أظلمت السماء بوصول مركبات فضائية هائلة الحجم، قادمة إلى الأرض دون إنذار، تمامًا كما حدث من قبل. نظر وسيم إلى أسفل قدميه وهو يحلق في الهواء، فرأى أصدقاءه في حالة يُرثى لها. المركبات الفضائية المدمرة كانت تغطي الأرض بالدخان الكثيف، والكائنات الفضائية القصيرة الخضراء كانت مرمية على كل جانب، غارقة في دمائها السوداء. تلك الكائنات كانت ذات أجسام قصيرة، تمتلك أربع أرجل، رؤوس كبيرة، وذيول طويلة.

كانت السيدة البعدية تترنح، قواها تتلاشى، والرجل الجاذبي كان يسندها، جسمه مغطى بالجروح العميقة. سيدة الرياح كانت تبذل جهدها لطرد الغزاة برياح عاتية، ولكن قوتها كانت تتلاشى ببطء شديد، وهي تقاتل الضعف والهوان. السيدة المغناطيسية كانت تزحف على الأرض، دموعها تنهمر، وهي تحاول الإمساك بيد السيدة الحديدية التي كانت أطرافها مدمرة بالكامل. الجميع كانوا في حالة دمار، جراحهم تملأ أجسادهم، وصرخاتهم تمزق السكون.

رأى وسيم نظرة أمل في أعين زملائه، فأمسك دموع عينيه وحبس أنفاسه، وحلق بجناحيه عاليًا مسرعًا نحو المركبة الفضائية الأم. ألقى بأي توابع تحدث عرض الحائط، حتى انفجرت المركبة الفضائية وسط صراخ الجميع.

لحظات من السكون و الظلام ،،،

بصوت مليء بالعزم قال وسيم: "لم يكن القدر يمهل البشر مرتين، ولكن بفضل الخوارق سمح لنا القدر بفرصة ثانية. لا نعلم هل سننتصر أم يدمر الكوكب، أم نصبح عبيدًا لكائنات تفوقنا في التكنولوجيا والقوة والحجم. أنا اسمي وسيم هدهد، الطائر الحارس. حصلت على طاقتي وأجنحتي بعد سقوط نيزك داخل المتحف القومي في الفسطاط. أصبت بالإشعاع أنا وزملائي، والبعد الآخر فقدناه. منهم من حالفه الحظ للعمل معي لصالح الخير، ومنهم من اختار طريق الشر.

لم نكن نعلم أن من قام بصناعة الخوارق، الذين هم أقوى منا ويمتلكون تكنولوجيا لا يمتلكها أقوى جيوش العالم، عاجزون عن صد غزو فضائي قادم ويحتاجون إلى مساعدتنا. ينتظرون منا الطاعة العمياء للسيطرة في الغزو القادم... الغزو القادم من كوكب يزور الأرض مرة كل عقود، وهذه المرة يحمل معه كائنات أخرى تتلبس البشر وتتغذى عليهم حتى يهلكوا. أما الغزاة، فيسرقون المعادن النفيسة التي لا نعلم عنها شيئًا، ويقومون بتغيير الحمض النووي ليخرجوا أناسًا جددًا بعد أن يقضوا نهائيًا على جميع البشر. ولن يبقى سوى القليل، وهم مليار نسمة، نصفهم سادة والنصف عبيد، والسادة مثلهم مثل الغزاة يحملون الدم الأزرق."

في هذا الجزء الجديد، تتصاعد الأحداث إلى ذروتها. يتعين على الطائر الحارس ورفاقه مواجهة تهديد فضائي غير مسبوق، بينما تتكشف أسرار جديدة حول ماضيهم ومستقبلهم. سيخوض الأبطال معارك طاحنة، ستختبر ولاءاتهم وشجاعتهم بطرق لم يسبق لها مثيل. في خضم هذا الصراع، سيتم اكتشاف قوى جديدة وستظهر تحالفات غير متوقعة.

هل سيتمكن الطائر الحارس ورفاقه من التصدي لهذا التهديد الفضائي وإنقاذ الأرض مرة أخرى، أم أن هذا الصراع سيكون بداية النهاية لهم؟ استعدوا لرحلة مليئة بالإثارة والتشويق، حيث تتلاقى القوة والشجاعة مع الغموض والخطر في معركة لا يمكن التنبؤ بنتائجها.

***

قبل الغزو بأسابيع ،،

السماء ملبدة بالغيوم ودرجات الحرارة منخفضة، مع رياح تهب من حين لآخر. في وقت العصر، كانت الشوارع مزدحمة بخروج الموظفين والطلاب. الباعة الجائلون يقفون على جانبي الطريق، بعضهم يبيع بهدوء، والآخر يصيح وينادي على بضاعته، فيتهافت عليه الجميع. مرورا بإحدى الشوارع الراقية وصولا إلى حي الدقي في الجيزة، كانت هناك بعض المحال الراقية، وشعار الطائر الحارس معلق في الطرقات تحت اسم "منقذ البشرية". لافتات لا حصر لها، يقف الطلاب ويتصورون معها بفخر وابتسامات كبيرة تملأ وجوههم وقلوبهم.

أمام أحد المحال التجارية المتخصصة في بيع الحلي والمجوهرات، كان وسيم هدهد يقف داخل المحل يبيع لسيدتين، يعرض لهما مجموعة متنوعة وأسعار مختلفة. قال وسيم بابتسامة براقة: "هذا أفضل من سابقه، انظري سيدتي." تركتا ما قدم لهما من قبل وأقبلتا على يده وهي تحمل مجموعة أخرى متنوعة. تشاهدان الحلي في دهشة وانبهار، قالت الأولى: "لا، لا، بل انظري هذا أفضل." تنهدت الثانية وقالت بحيرة: "يبدو غالي الثمن على خطيب ابنتي." فشهقت الأولى قائلة بتعالي: "وهل كان يحلم بخطبة ابنتنا؟"

دار حديث بينهما بينما كان وسيم يتفاعل معهما، ولكنه للحظة سرح في خياله، حيث تخيل ليلى خالد وهي تقف في بستان أخضر كبير مليء بالورود والزهور، ورائحة الفل تطغى على المكان مع نسمات هواء خفيفة تداعب خصلات شعرها. ينظر إليها ويقبل يدها، ثم ينحني على ركبته ويخرج لها من جيبه خاتما، وينظر إليها بابتسامة رضا ويقول: "هل تقبلين الزواج مني، ليلى؟" تدمع عيناها وتضع يدها على وجهها غير مصدقة، فيقف ويحتضنها ويرفعها عن الأرض ويدور بها في مكانه وهم يضحكون.

أشارت إليه السيدة الأولى لتقطع عليه حب أفكاره قائلة: "وسيم، وسيم، هل أنت معنا؟" نظر إليهما وابتسم قائلا: "بالطبع، هل اتفقتما على شيء محدد؟" كان صاحب المحل، رجل كبير في السن، يتابع وسيم عن كثب ويعلم بأنه شاب مقبل على الزواج، وكان دائما يساعده ويشجعه. بعد رحيل السيدتين، وقف وسيم أمام الباب الزجاجي ينظر إلى الشارع ويرى محل الورد المقابل، حيث يشاهد أحدهم يشتري وردة ويهديها لحبيبته فتبسم.

ناداه صاحب المحل باسمه، فأجابه وسيم مسرعا وتقدم نحوه، فسمح له بالجلوس أمامه وقال: "يا بني، العمر يجري، وأنت وأمك وحدكما في المنزل. لماذا لا تتزوج ليلى وتعيش معها في بيت العائلة؟"

أمسك وسيم بأطرافه بتوتر قائلا: "استحيت أن أقترح عليها تلك الفكرة." أدخل الرجل الأموال إلى الخزينة وأغلقها وقال بثقة: "لو كانت تحبك ستقبل." هز وسيم رأسه بالموافقة ونظر جانبا مفكرا فيها.

كان وسيم يعلم أن ليلى هي المرأة التي يريد قضاء حياته معها، وكان يفكر في كيفية جعل هذا الحلم حقيقة. كان يراها كل يوم وهي تعمل بجد وشغف، وكان يعرف أن لديها نفس المشاعر تجاهه. لذلك، قرر أنه قد حان الوقت ليخطو خطوة كبيرة نحو المستقبل الذي يحلم بهما معًا.

***

يمشي وسيم وقت الغروب نحو منزله مروراً بمنطقة شعبية، يحمل أكياساً من الخضراوات والفواكه. يرى الأطفال يلعبون كرة القدم في الشارع، والشباب يقفون على ناصية الشارع يتسامرون، والمقهى أسفل منزله مزدحمة.

صعد الدرج وفتح باب شقته ونادى على أمه فلم تجب. شم رائحة شياط ودخان كثيف، فسقطت الأكياس من يده وهرول نحو المطبخ وأغلق عيون البوتاجاز. وجد أمه ملقاة على أرضية الطرقة في غيبوبة سكر، فحملها وأعطاها حقنة الأنسولين. استفاقت ووسيم يمسك بيدها ويقبلها، مسحت دموعه بيدها ومسحت على شعر رأسه وقالت: "لا تبكي يا بني، هذا حال الدنيا، لم يبق من عمري بقدر ما رحل."

بكى بصوت عالٍ وقال: "لا تقولي هذا، رجاءً توقفي." فأشارت إلى كوب ماء، فأعطاها وساعدها على الشرب. قالت بعد أن مسحت فمها بطرحتها: "يا بني، يومياً أدعو في صلاتي أن يرزقك الله الزوجة الصالحة."

قبل يديها وأردف قائلاً: "قريباً يا أمي، قريباً." أشارت إلى خزانة الملابس وقالت وهي تحاول التقاط أنفاسها: "لقد قبضنا الجمعية، خذ نصيبي ونصيبك واشتري شبكة لعروسك."

نظر إلى خزانة الملابس وقام بمسح وجهه، وفتحها وألقى نظرة، ثم أمسك بالمال ونظر إليها وابتسمت وهي تنظر إليه.

جلس بجانبها وقال: "سأفعل، يا أمي، سأجعل كل شيء جيداً." ابتسمت ابتسامة تعبر عن الرضا والطمأنينة، وعينيها تلمعان بالحب والفخر بابنها الذي كان دائماً إلى جانبها.

مسح وسيم وجهه مرة أخرى، وأخذ نفساً عميقاً، ثم قال: "غداً، سأذهب وأشتري الشبكة، وسأطلب يد ليلى رسمياً. سأجعلها فخورة بي، وسأجعل أمانيك تتحقق." وضعت يديها على خده وقالت: "أعلم أنك ستفعل، وأعلم أن الله سيرزقك بكل الخير، لأنك ابن صالح وقلبك نقي."

كانت لحظة صافية بين الأم وابنها، تعكس الحب العميق والرابط القوي بينهما، والتضحيات التي يقدمها وسيم من أجل إسعادها وتحقيق أمنياتها.

***

داخل معمل الطائر الحارس، يقف وسيم أمام ليلى، وسط حضور الجميع. كان وائل إحسان يترقب في صمت دون إبداء أي مشاعر تجاههم، بينما سوزي تقف بالقرب من المحقق صبري ويتبادلان النظرات في حب وانسجام. كانت رقية تقف مع يحيى وتنظر إلى المحقق صبري، وأكاد أرى دموعها تنهمر من حرقتها، فقد ضاع منها حبها أمام أعينها. نور كانت تنظر بحقد وغل إلى وسيم وليلى.

قال وسيم بصوت عالٍ يمتلئ بالفرحة: "سوف أذهب إلى والد ليلى لخطبتها."

قبّل يدها وصفق الجميع بحرارة وتبادلوا التهاني. انحرفت نور جانبًا مدعية وصول اتصال لها، وقالت: "أنور، كم أنت أحمق، يضيع حب عمرك وأنت تشاهد في صمت. نعم، أجبرها على خطبتها وهي غير راضية وتخشى بطشه، وقريبًا سيتزوجها وأنت عاجز عن حمايتها. افعل شيئًا إن كنت تحبها حقًا."

أغلقت الهاتف وعادت إليهم وهنأتهم على الخبر السعيد. أحضر وسيم بعض الحلوى والمشروبات الغازية، وقضى الجميع سهرة سويًا، كل منهم يخفي سرًا في قلبه.

وائل إحسان كان غير مبالٍ بما يدور حوله، وكان دائمًا يتحدث مع أحدهم بحذر. كانت تلك اللحظة مليئة بالتناقضات؛ الفرحة بقرار وسيم وخطوبته المنتظرة، والقلوب المكسورة والحسد الذي يختبئ خلف الابتسامات المتبادلة.

وسط هذا الجو المتوتر، كان وسيم يشعر بالسعادة والاطمئنان، فقد اتخذ قرارًا شجاعًا وأعلن عن نيته بصدق. ليلى كانت بجانبه، وعينيها تلمعان بالفرحة والتأثر. المحقق صبري وسوزي، رغم حبهم العلني، كانوا يخفون عن الجميع خططًا مستقبلية. ورقية، رغم ألمها، حاولت أن تتماسك وتبدو قوية.

نور، بمكالمتها الغامضة، كانت تحمل في داخلها نوايا مظلمة تحاول تدمير سعادة الآخرين. وكانت هذه المكالمة بمثابة الشرارة التي قد تشعل نار الفتنة في الأيام القادمة.

ومع انتهاء السهرة، رحل الجميع وكل منهم يحمل في قلبه أفكارًا ومشاعر متضاربة، غير مدركين أن الأحداث القادمة ستكشف الكثير من الأسرار المدفونة وتجلب تحديات جديدة للجميع.

***

في مساء يوم الخميس، كان حي المهندسين يعج بالحركة والنشاط. المشترون يتجولون بين المحال التجارية، العائلات تتنقل أمام الفتارين، تتفحص الملابس بعيون تملؤها الرغبة والتردد، بينما هناك من يقوم بعمليات الشراء. آخرون يستمتعون بمشروباتهم .الباردة في المقاهي، وبعضهم يجلس في المطاعم الشهيرة، يتناولون وجباتهم وسط أحاديث وضحكات تعلو بين الحين والآخر
أما عن أماكن ركن السيارات، فقد أصبحت مهمة شبه مستحيلة بسبب الازدحام الشديد، حيث تكدست السيارات في صفوف .مزدوجة وثلاثية

داخل محل المجوهرات، كان وسيم يقف بين الزبائن، يتابع حركة البيع والشراء. كان هناك رجل يختار شبكته بعناية استعدادًا .للخطوبة، وعلى الجانب الآخر كانت هناك امرأة تبيع شبكتها بعد طلاقها، نظراتها مليئة بالحقد والحسد تجاه العرسان الجدد

.مع مرور الوقت ووصول عقارب الساعة إلى منتصف الليل، بدأت حركة البيع تهدأ تدريجيًا، وأغلقت المحال التجارية أبوابها
،جلس وسيم مع الحج، صاحب محل المجوهرات، على كرسيين قديمين خلف المنضدة، وقال وسيم بابتسامة تغمر وجهه: "يا حج ".أريد شراء شبكتي من هنا

".فرح الحج ورد قائلاً بحماس: "كما وعدتك يا وسيم، السعر سيكون بدون المصنعية، هذا عرض خاص لك

".تردد وسيم قليلاً، ثم قال بخجل: "نبدأ بخاتم

ابتسم الحج، وأخرج خاتمًا جميلًا من إحدى العلب المخملية، وبدأ يشرح تفاصيله. قام وسيم بشراء الخاتم ووضعه في جيبه، حيث .شعر بثقل المعدن الثمين وكأنه يحمل وعدًا بمستقبل مشرق

،أغلق الحج المحل بعد أن ودع وسيم بابتسامة عريضة، ورحل وسيم وهو في قمة السعادة، يسير بخطوات واثقة نحو المستقبل .يحمل في قلبه آمالاً وأحلاماً كبيرة. كانت تلك الليلة بداية فصل جديد في حياته، مليئة بالتفاؤل والحب المنتظر

***

في مساء يوم الخميس، كان وسيم عائدًا إلى منزله بعد شرائه الخاتم، يمشي في شوارع حي المهندسين التي بدت خالية تمامًا من المارة، بعدما أغلقت المحال التجارية أبوابها. الهواء يتلاعب بأوراق الجرائد والأكياس البلاستيكية الفارغة، مما أضفى جوًا من .السكون والغرابة على المكان

فجأة، تقاطع طريقه مع صديقه القديم أنور سلطان، الملقب بالصخرة، ومعه مجموعة من زملائه. وسيم وأنور كان لهما ماضي مضطرب منذ أيام الجامعة، حيث كان أنور يتنمر على وسيم باستمرار.

ضحك أنور بصوت عالٍ، ثم فتح ذراعيه ليحتضن وسيم بقوة، مما أثار دهشة وسيم الذي لم يبادر بنفس الحماس. قال أنور بابتسامة ماكرة: "سنحتفل بخطبتك اليوم، أنا وأصدقائي. لدي لك أكثر من مفاجأة."

رفع وسيم حاجبيه في دهشة وسأل: "من أخبرك؟"

ضحك أنور وقال: "ليلي خالد، من غيرها؟"

تساءل وسيم في تعجب: "ليلي! وهل تتحدثان؟"

احتضن أنور وسيم بقوة وقال: "نعم، نتحدث كثيرًا. دعك من هذا الآن، دعنا نبدأ الاحتفال."

دفع أنور وسيم بقوة إلى داخل سيارته، مما جعله يشعر بالغضب والحقد المتراكمين. لم يبالي وسيم وتظاهر بالموافقة فقط ليعرف المزيد عن علاقة أنور بليلي. انطلقت السيارة وسط ضحكات عالية وأغانٍ صاخبة.

وصلت السيارة أمام أحد الملاهي الليلية في شارع الهرم، ونزل الجميع ودخلوا المكان. جلسوا على طاولة تطل على الراقصة الأوكرانية التي ترقص بدلال. قدم أنور وسيم كأسًا من الخمر، لكن وسيم رفض. أردف وسيم: "وفي ماذا تتحدث أنت وليلي؟"

ضحك أنور وقال: "سأخبرك بكل شيء، لكن عليك أن تشرب أولاً."

كان أنور سلطان يدبر مكيدة لوسيم لإفساد حياته والسيطرة عليه. بعد أن شرب وسيم الخمر، بدأ يفقد وعيه تدريجيًا وأصبح ضعيفًا. جلست الراقصة بجانبه، تتحدث معه بينما هو في حالة من السكر والهذيان.

خارج الملهى الليلي، كانت نور تركب دراجتها النارية وخلفها ليلي. توقفت ليلي ونظرت حولها بدهشة: "ما هذا المكان؟"

".نزلت نور وقالت وهي تتصنع الحزن: "سوف تعرفين الحقيقة، ستعرفين كل شيء

".ردت ليلي بتعجب: "لن أدخل هذا المكان القذر

".تنهدت نور وقالت: "وسيم يخدعك منذ مدة طويلة، يدعي حبك لكنه يخونك مع نساء أخريات

".كانت كلمات نور كالصاعقة على ليلي التي حاولت منع دموعها. قالت نور: "دعينا ندخل ونتأكد

دخلت ليلي وخلفها نور التي كانت تخفي ابتسامة خبيثة. من بعيد، رأت ليلي الراقصة تحتضن وسيم، لم تستطع منع دموعها وبكت بصمت، ثم خرجت من المكان محطمة الفؤاد. احتضنتها نور وقالت: "تتركين من يحبك وتحبين من يخونك، غريب أمرك ".يا ليلي

"تساءلت ليلي: "من الذي يحبني؟

".أجابت نور بعفوية: "أنور، أنور سلطان

".ابتعدت ليلي عنها وقالت: "سأرحل حالاً

.ابتعدت عن المكان، استخدمت قواها في سحب قطعة حديدية وركبت فوقها، طارت بعيدًا عن المكان

كانت نور تقف خارج الملهى وتنظر إليها وهي تحلق في السماء. خرج أنور سلطان ووقف بجانبها، فقالت نور بحزم: "انتقم منه ".ولكن لا تقتله، فأنا أريد الزواج منه

".ابتسم أنور وتعالت ضحكاته. ركبت نور دراجتها النارية وانطلقت قائلة: "نهاية قصة حب وبداية لأخرى

***

خارج الملهى الليلي، كان أنور سلطان يسير مع وسيم، الذي كان في حالة يُرثى لها. كان وسيم يترنح بعد أن أخذ أصدقاء أنور سيارته بأمر منه قائلاً: "اذهبوا أنتم، فأنا أحتاج إلى الهواء الطلق مع صديقي وسيم لاستعادة توازننا".

على ضفاف النيل، كان وسيم جالساً وقد اقترب الفجر. كان أنور يبث السم في أذن وسيم، متحدثاً كذباً عن ليلى ومدى علاقته بها: "نعم، نتحدث كثيراً يا وسيم، كل أخبارك تصلني من خلالها. لا أفهم لماذا تصر عليها وهي لا تحبك كما تتخيل، اتركها لغيرك إذن".

كان وسيم يضع يده على أذنه وفي حالة غضب، يأمره بأن يصمت، لكن أنور لم يتوقف. دفعه وسيم بقوة، وظهر جناحيه، ثم طار بالقرب من شاطئ النيل ووضع رأسه داخل الماء. عندما خرج، رأى الرجل الصخرة يقف أمامه بشموخ، بعد أن تفجرت قوته قال الطائر الحارس: "هذا ما كنت تخطط له؟"

ضحك الرجل الصخرة وقال: "هذا ما أخطط له".

خرجت من خلف الرجل الصخرة نسخ كثيرة منه، حتى تم حصار الطائر الحارس وسط دائرة كبيرة من النسخ. بدأ الطائر الحارس يدفعهم وبدأ الرجل الصخرة يدفعه، حتى أصبح وسيم مثل الكرة التي تضرب وسط أربعة حوائط قريبة. سقط أرضاً وهو يبكي، ثم عقد العزم وطار بجناحيه وسقط داخل نهر النيل. توقف الرجال الصخرة وظهرت بجانبهم سيدة تُسمى **السيدة المتعددة**.

السيدة المتعددة

- **قدرات**: يمكنها تقسيم نفسها إلى نسخ متعددة، كل منها بقدرات واستقلالية كاملة.

- **دور**: يمكنها إرباك الأعداء بوجودها في أماكن متعددة في آن واحد، والقيام بمهام متعددة في نفس الوقت.

حلق الطائر الحارس فوق رؤوسهم وهو يشطاط غضباً. قال الرجل الصخرة: "ما رأيك في تلك المفاجأة؟ إليك بواحدة أخرى، نسيت أن أخبرك بأن قدرات السيدة المتعددة تشمل التحول إلى من تلمسه، وتستطيع التحول إلى الطائر الحارس والذهاب إلى ليلى".

دهش الطائر الحارس بما سمعه وزاد غضبه. تعالت ضحكات الرجل الصخرة ونظر إلى السيدة المتعددة، التي كانت تبتسم بهدوء. قال الرجل الصخرة: "أعتقد أنك لمستي الطائر الحارس أثناء ضربه".

بمجرد أن أنهى كلماته، تحولت السيدة المتعددة إلى الطائر الحارس وفردت جناحيها وحلقت بعيداً. بدأ الطائر الحارس يستعد ".للمواجهة، ثم طارت بعكس اتجاهه بسرعة كبيرة، فلحق بها. صرخ الرجل الصخرة بغضب: "تباً، لا أستطيع الطيران

بين السحب الملبدة في السماء، اخترقت السيدة المتعددة السحب بجناحيها، وكان الطائر الحارس خلفها يحاول اللحاق بها. كانت .تراوغ حول برج القاهرة وهو يحاول اللحاق بها

.كان الرجل الصخرة يتحدث في الهاتف ويطلب من أصدقائه العودة إليه بالسيارة. فجأة، سقط الطائر الحارس أمامه منهك القوى فزع الرجل الصخرة، ثم فرح وشمت فيه. سقط الطائر الحارس من السماء ووقف أمامه يلهث ويحاول التقاط أنفاسه. قال الرجل ".الصخرة: "أحسنت صنعاً، الآن أستطيع القول بأننا تخلصنا نهائياً من الطائر الحارس

لكن تحت قدميه، تحول الطائر الحارس إلى السيدة المتعددة، التي عادت إلى صورتها الأصلية وهي فاقدة للوعي. غضب الرجل "!الصخرة وقال: "ماذا؟

ابتسم الطائر الحارس بثقة وتقدم نحو الرجل الصخرة، نظر في عينيه وأمسك بها، ثم حلق بها وهو يقول: "عذراً، ليس لدي متسع ".من الوقت، أريد إرسالها إلى سجن الخوارق في المقطم

"!حلق الطائر الحارس بفخر، بينما كان الرجل الصخرة يصرخ بحسرة ويقول: "لا

***

دخل الطائر الحارس مختبره بهدوء، فسمع همسات خافتة تتردد في الأرجاء. تحرك بخفة وحرص على ألا يصدر أي صوت، ليتحرى الأمر. اقترب من غرفة المراقبة ووجد وائل إحسان جالساً وحيداً أمام شاشات المراقبة، يتحدث مع شخص ما في مكالمة صوت وصورة. كان وائل يقول: "نعم، لقد تم تطويرهم إلى مستوى لم أكن أتوقعه، لكن ينقصهم العمل كفريق."

شعر وائل فجأة بوجود أحدهم، فأغلق المكالمة بسرعة وأدار وجهه ليجد الطائر الحارس يقف خلفه. نظر الطائر الحارس إليه بعيون مليئة بالتساؤلات، وسأله بلهجة تجمع بين الاستغراب والشك: "مع من كنت تتحدث يا وائل؟"

تلعثم وائل، محاولاً البحث عن مبرر مقنع: "أنا؟ لا أحد، كنت فقط أسجل مذكراتي اليومية."

أومأ الطائر الحارس برأسه، لكنه لم يصدق تماماً ما قاله وائل. قرر أن يتظاهر بتصديقه مؤقتاً ليحافظ على الوضع تحت المراقبة. في تلك اللحظة، دخلت سوزي إلى الغرفة، وكانت ملامحها تنبض بالسعادة. ابتسم الطائر الحارس ابتسامة خفيفة وسألها: "هل تشركينا في فرحتك يا سوزي؟"

أجابت سوزي بحماس: "المحقق صبري طلب يدي للزواج ووافقت، أصبحت المسألة مسألة وقت فقط."

رغم الفرحة التي كانت تملأ وجه سوزي، شعر الطائر الحارس بشعور غريب ومريب. لم يعرف ما هو بالتحديد، لكنه أحس بأن هناك شيئاً غير طبيعي يجري. تداخلت مشاعر الفرح لسوزي مع القلق الذي شعر به تجاه وائل، مما جعله يتساءل في داخله عما يخفيه هذا المكان ومن فيه.

ابتسم الطائر الحارس لسوزي قائلاً: "ألف مبروك يا سوزي، أتمنى لكما السعادة." ثم نظر إلى وائل وقال: "وائل، أحتاج أن نتحدث لاحقاً عن بعض الأمور التقنية."

ابتعد وائل قليلاً عن شاشات المراقبة وقال: "بالطبع، في أي وقت تريده."

غادر الطائر الحارس الغرفة، وداخله شعور بأن الأمور ليست كما تبدو على السطح. قرر أن يراقب الوضع عن كثب، ويجمع المزيد من المعلومات ليكشف الحقيقة الكامنة خلف تلك الهمسات والمكالمات السرية.

من جانبه، كان سر تقرب المحقق صبري من سوزي غير منطقي. هل كان يسعى لجمع معلومات عن الفريق؟ أم كان يريد الإيقاع بهم؟ هذه التساؤلات لم تجد إجابة واضحة في عقل الطائر الحارس، مما زاد من حدة الشكوك والقلق.

أما بالنسبة لرسالة ليلي التي أرسلتها بعد مقابلتها بالصخرة، التي أنهت كل شيء بينهما وطلبت منه أن لا يراها مجددًا وأن لا يقترب منها، كان هذا أمرًا غامضًا بالنسبة للطائر الحارس. ما هو السر الذي تحمله الصخرة؟ وما هي العلاقة بين ليلي والصخرة؟ ولماذا كانت ليلي تبتعد بهذا الشكل؟ كل هذه الأسئلة كانت تدور في رأسه دون أن يجد إجابات ملموسة.

وكانت رواية الصخرة وليلي وحديثهما والتواصل بينهما، من بين الأحداث الغامضة التي كانت تثير تساؤلاته، حيث لم يتمكن من فهم طبيعة هذه العلاقة بالضبط، وماذا كانت تعني ليلي بمنعه من الاقتراب.

باستمرار البحث والمراقبة، كان الطائر الحارس مصممًا على حل هذه الألغاز وكشف الغموض الذي يكتنف الأحداث المتشابكة التي تحيط بفريقه.

***.

داخل أحد المقاهي في وسط البلد، كان المحقق صبري يجلس مع وسيم في صمت متأملًا. أخرج صبري دخانًا كثيفًا من سيجارته ثم أطفأها وأشعل أخرى، كأنه يستعيد روحه من جديد. وسيم كان ينظر إليه بتعجب، ثم اقترب صبري منه وأشار بهدوء ليقترب.

رفع وسيم حاجبيه بتساؤل، ثم انحنى قليلاً ليستمع إليه. قال صبري بجدية، "لدينا شبح جديد نريد القبض عليه ووضعه في سجن المقطم."

وسيم تأمل قولات صبري وأجاب بعد لحظات من التفكير، "دعني أسألك أولاً عن شيء."

استمع صبري بانتباه إلى وسيم، الذي تابع قائلاً، "سجن المقطم يضمّ خوارق لا حصر لها، جيش من الكائنات الخارقة. هل تعتقد أن هناك خوارق صالحة أو قابلة للإصلاح بينهم؟"

لامعت عينا صبري، ووضع السيجارة في فمه بينما همس بهدوء، "رائع يا وسيم، بالفعل لدينا الكثير منهم، لكن! ماذا لو كانوا يخدعونا أو يعودون بأفعالهم السابقة بمجرد خروجهم؟ لن نستطيع السيطرة عليهم من جديد."

أشار وسيم بيده نافيًا، وقال، "حسنًا، دعنا من هذه الفكرة. ما قصة الشبح الجديد؟"

وضع صبري سيجارته على مطفأة السجائر ومال بظهره للأسفل، مضعًا قدمًا على قدم، وأجاب، "هذا الشبح يستطيع التسلل إلى المكان دون أن يراه أحد! وعند مراجعة كاميرات المراقبة، نجده يمر من أمام الحراس دون أن يلاحظوه. في أكثر من موقف، يتجمد الحارس أمامه ثم يمر الشبح بجانبه، يسرق اللوحات الفنية والتحف الثمينة فقط ولا شيء آخر."

سأل وسيم بدهشة، "حسنًا، كيف يمكن أن نأخذه؟ ولماذا لم يتم نشر أخبار عنه في الصحف والمجلات؟"

أخذ صبري نفسًا عميقًا من سجارته، وأخرجه في الهواء قبل أن يجيب، "يا وسيم، ليس من مصلحة الأمن القومي الإفصاح عن كل الجرائم، هذا أمر أفضل للروح المعنوية في الشارع المصري. أما بخصوص كيفية إيقافه، فقد قمنا بدراسة حالته النفسية وما يحب، ووضعنا له فخًا. غدًا سنعلن عن تحفة فنية في متحف، ستنتقل إليه بالتأكيد."

هز الطائر الحارس رأسه مؤكدًا، في حين بقي صبري يتحدث، ووسيم ينظر إليه بعينين ممتلئتين بالشك والريبة.

***

في صباح يوم جديد، كانت ليلي تجلس على قمة داخل قاعة صلاح الدين، المكان الذي تحبه حينما تحزن. كانت الشمس دافئة، والهواء نقيًا، وكان عدد الزوار قليلًا. تكشفت القاهرة من الأعلى، وهي تجلس في صمت، تتأمل وسط تدفق الأفكار والمشاعر المتضاربة. دموع عينيها تنساب رغمًا عنها. وفي هدوء اللحظة، سمعت صراخًا من أسفل المكان، فنظرت إلى الأسفل لترى رجال الشرطة محاطين بامرأة لا يمكنهم السيطرة عليها. جسدها نحيل كجسم راقصة باليه، تتحرك بينهم بخفة ورشاقة، كأنها تتوقع حدوث شيء ما، أو ربما تستطيع قراءة الأفكار.

أسرعت القطع الحديدية تحلق فوقها بسرعة، مما أدى إلى ابتعاد الناس والشرطة بعد أن تعرضوا للإهانة. واستمرت السيدة المغناطيسية في التحرك بسرعة وبراعة، تفاديًا للقطع الحديدية، مما زاد من غضب السيدة المغناطيسية. كان البلوغر الشهير رؤوف سري يسجل ما يحدث، معلقًا في دهشته: "انظروا إلى السيدة المغناطيسية، أحد أعضاء فريق الطائر الحارس، لا يمكنهم السيطرة على خوارق مثلها! ادعموا البث ليصل للطائر الحارس لينقذها."

شارك الآلاف البث، بينما وصلت الرسالة إلى وائل الذي تواصل مع الطائر الحارس وأرسله للموقع بعد إلحاح من رؤوف. بدأت السيدة المغناطيسية تضعف، قواها تتلاشى وهي تنحني في إعياء، وتصيح قائلة: "لا تخبروا الطائر الحارس، فأنا لها!"

في حين كان الرعب يسيطر على الحضور، بدأت الشرطة في إخلاء المكان خوفًا على حياتهم وأرواح الآخرين. اقتربت سيدة الوقت، وابتسمت مستحيلة، وهي تميل برأسها إلى جانب، وقالت: "قلت لكم، دعونا نصبح أصدقاء." وأشارت بيدها، وحركت سيخ حديدي رفيع، كاد أن يخترق جسمها. لكنها أمسكت به، ووجهته نحو السيدة المغناطيسية، قائلة: "لن تدعي لي اختيارًا."

رفعت يدها مرتفعة، وأغمضت ليلي عينيها، استسلامًا، ونزلت القطعة الحديدية عليها، توجهها نحو قلبها. حملها الطائر الحارس، وطار بها بعيدًا، وهي تصرخ وتستغيث: "أرجوكم، انزلوني!"

وبينما تابع البلوغر الشهير رؤوف سري: "لم تكن تتوقع بقدومه، ربما تم تركيزها على السيدة المغناطيسية، ولكنها حققت انتصارًا جديدًا لفريق الطائر الحارس."

"أنزلني، أريد التحدث معك"، قالت سيدة الوقت وهي تنظر في عينيه بتوسل. توقف الطائر الحارس في الهواء، جناحاه يرفرفان بقوة ليبقيه معلقًا، وقال: "لن أنزلك. تحدثي، فأنا أسمعك جيدًا."

بدت سيدة الوقت مترددة للحظة، ثم بدأت الحديث: "لم أسرق شيئًا من قبل ولم أقتل أحدًا. كل ما في الأمر كان حادثة. تعرضت للتحرش من مجموعة من الرجال، حاولوا مضايقتي ولكني قاومتهم. عندما فشلوا في إيذائي، اشتاطوا غضبًا، وبدأت الشائعات تنتشر عني بأني شر يكمن في صورة امرأة. لدي أطفال أعيلهم، وأعمل بجد في مصنع خياطة. كل ما أريده هو فرصة لحياة أفضل، وأتمنى الانضمام إلى فريقك."

تأمل الطائر الحارس في كلماتها بتمعن. كانت لهجتها صادقة وعينيها مليئتين بالأمل والخوف في آن واحد. بعد لحظة من الصمت، قرر أن يثق بها. "حسنًا"، قال بلطف، "سأوصلك إلى بيتك، لكن عليك أن تفهمي أن الانضمام إلى فريقي ليس أمرًا سهلًا."

أثناء رحلتهما، استمع إليها الطائر الحارس وهي تروي قصتها بالكامل. علم عن أطفالها الذين يعتمدون عليها، وعن عملها الشاق في مصنع الخياطة. علم أيضًا عن نضالها اليومي للبقاء قوية في وجه التحديات.

عندما وصلا إلى بيتها، قال لها: "لقد فهمت قصتك وأحترم شجاعتك. سأمنحك فرصة لإثبات نفسك. سأعود إليك بعد فترة وجيزة لأرى إن كنتِ مستعدة للانضمام إلى الفريق."

في الهواء، وبينما كان الطائر الحارس يبتعد، أقسمت له سيدة الوقت بأنها ستكون عضوًا نافعًا في الفريق، وستفعل كل ما بوسعها لتكون عند حسن ظنه. الطائر الحارس، بطبيعته الحذرة، قرر أن يعطيها فرصة، ولكن مع مراقبة دقيقة. هو يعلم أن الفريق بحاجة إلى أناس أقوياء وصادقين، وسيدة الوقت قد تكون إضافة قيمة إذا كانت حقًا ما تدعيه.

بهذا القرار، أدرك الطائر الحارس أن مسؤولياته تتزايد، ولكن الأمل في بناء فريق قوي ومتحد يجعله مستعدًا لمواجهة أي تحدٍ جديد.

***

كانت السماء تمطر بغزارة في تلك الليلة، حيث كان رجال الأمن يجلسون داخل أكشاكهم الخشبية، يستعدون لنوباتهم بالتنقل بين المواقع على هواتفهم الذكية، مستفيدين من الهدوء الذي أتاحته لهم الأمطار. أما المحقق صبري، فكان جالساً في سيارته الخاصة، يستمع إلى الموسيقى التي تمزجت مع صوت المطر ورائحته المنعشة. دخان سيجارته كان يتصاعد من نافذة السيارة، يتلاشى تحت نقاوة المطر المتساقط.

فجأة، اقترب عسكري من سيارته وطرق نافذته بخفة قائلاً: "بعد أذنك سيدي، ممنوع الانتظار هنا." ابتسم صبري بحماس وأخرج للعسكري ورقة نقدية، فسرّها العسكري وقبّلها قبل أن يضعها في جيبه بابتسامة ممتنة، ثم رحل. نظر صبري إلى الجهاز الذي يحمله بيده، والذي كان يعرض موقع اللوحة المطلوبة، بقطعة حمراء مضيئة ومنطفئة بين الفينة والأخرى.

داخل المكان، كانت الأجواء مظلمة مع أضواء خافتة تنعكس على لوحات فنية متعددة معلقة على الحائط. كانت إحدى اللوحات تحمل جهاز تتبع، الذي بدأ يهتز بشدة قبل أن يختفي وراء الجدار، مطلقاً صفارات الإنذار في كل زاوية من الغرفة.

امتلأ المكان بالحراس، وبينهم امرأة تحمل اللوحة مغطاة الوجه، تسير بثقة دون أن يلتفت أحد إليها. حلق الطائر الحارس بأجنحته القوية، يطوف المكان بسرعة هائلة حتى وقف أمام الامرأة وتوقف معه الزمن. نظرت في عينيه، ورأت في عينيها، كانت تراقبه وهو يبطئ في حركته تحت وقفتها المهيمنة، والحراس كأنهم توقفوا في الزمن.

المرأة الزمنية: قادرة على التحكم في الزمن، تجميده أو إعادة تشغيل الأحداث بحسب رغبتها. **دورها**: تستخدم قدراتها لتغيير مسار الأحداث أو إنقاذ الفريق من المواقف الخطرة.

في الزاوية الأخرى من المكان، وقف المحقق صبري بحذائه المبلل ينقرط الماء على الأرض المبللة، يحدق ببركة صغيرة من الماء المختلط بالطين.

تقدم الطائر الحارس بخجل، رأسه منخفضًا، نظر إليه صبري وسأله: "هل فشل الطائر الحارس في الإمساك بالسجين الجديد؟"

غمر الحرج وسيم وجهه بالأحمر، ولم يعر له بالجواب. تحرك صبري وسيم نحو غرفة المراقبة، حذاؤه يصدر زقزقة بسبب المياه التي امتلأت به.

ظهرت حركة المرأة الزمنية بسرعة كبيرة على شاشات المراقبة، أخذ صبري نفسًا عميقًا من سيجارته وأخرجه باتجاه وسيم قائلاً لموظف الأمن بصوت هادئ: "أعد المقطع بالتصوير البطيء."

نفذ ما قال وشاهد الجميع الطائر الحارس وهو يقف ويراقبها وهي تتحرك بسرعة، نظر المحقق صبري وسلم الجهاز للطائر الحارس قائلاً مع دخان سيجارته المتداخل مع حديثه: "اليك جهاز التتبع، اجعل النهاية بها."

أخذ الجهاز بسرعة وحلق الطائر بعدما هدأت الأمطار، كان المحقق صبري يرغب في جعل وسيم مثل الخاتم في إصبعه أو جنديًا من جنوده. أما من الناحية الأخرى، فكان وسيم يتساءل عن تغيير معاملة صبري تجاهه، ولم يعد يستغرب التعامل البادئ منه.

***

داخل منزلها، كانت المرأة الزمنية تقف أمام اللوحة الجديدة، محاطة بمجموعة كبيرة من اللوحات الفنية النادرة. كانت النافذة مفتوحة بجانبها، ولمحت ضوءًا أحمر خافتًا خلف اللوحة. شعرت بوجود شخص خلفها، فارتفعت حاجبيها قليلاً وقالت بصوت هادئ: "لوحة فنية نادرة، لك وحدك؟"

التفتت المرأة الزمنية ووجدت نفسها أمام رجل ذو مظهر حاد، ينظر إليها بتحدي. أجابته بثبات: "أنا فقط أردت الاحتفاظ بها، لأنني لا أمتلك ثمنها."

ابتسم الرجل بنصف وجهه وقال بصوت منخفض: "المرأة الزمنية رهن الاعتقال."

أمسكت المرأة بيد الرجل بشكل مفاجئ، حيث تأملته بعيون تنبض بالإصرار والحزم وقالت بثقة: "رجاءً، أنا لست من الأشرار، صدقني. لم أؤذي أحدًا طوال حياتي، أسعى فقط لعمل الخير ومساعدة الجميع. ولكن هذه هي موهبتي، جمع اللوحات الفنية النادرة، التي بالطبع لا أمتلك ثمنها."

صمت الرجل قليلاً، ثم أجاب بجدية متزايدة: "حسنًا، سأجمع لوحاتك، لكنني لست صاحب القرار النهائي بشأن فريق الطائر الحارس. دعونا نرى تصرفاتك أولاً."

بعد قليل ،،،

كان المحقق صبري يشطط غضبًا وهو يقف مع العمال الذين يقومون بجمع اللوحات. نظر إلى المرأة الزمنية وهي تبكي بحزن على فراق أجمل شيء في حياتها. حاول التحدث بلطف إلى الطائر الحارس، ولكنه لم يكن في مزاج جيد، فأردف بسخرية: "هل أخبرتك أحد أن سجن الخوارق في المقطم قد امتلأ على آخره؟"

الطائر الحارس لم يلتفت إليه، بل أجاب بصوت هادئ مليء بالثقة: "لكل إنسان فرصة ثانية، هي ليست مجرمة، بل تحتاج إلى تعديل سلوك."

نفخ صبري دخان سيجارته بغضب، ولكن قبل أن يتكلم، تحرك الطائر الحارس بسرعة وأمسك بكتفه، محاولاً تلطيف الأجواء وقال بابتسامة ضعيفة: "نحن فريق واحد، وأريد أن نعمل معًا بدون عوائق. آسف على ما بدر مني، سامحني."

لكن الطائر الحارس ابتعد دون أن يجيب، وأعطاه جهاز التتبع قبل أن يطير بعيدًا، محلقًا في السماء.
***
كانت رائحة المطر تعم المكان بعد أمطار غزيرة، وقطرات المطر المتساقطة من السماء ترقص على الأرض أمام كافيهٍ هادئ في منطقة المعادي. الرياح المنعشة تلامس الوجوه، مما يضفي لمسة من البهجة على الأجواء الجميلة. الطاولات كانت مكتظة بالزبائن، وتحت التندة المبللة، كانت ليلي خالد تجلس في الداخل، تُداري أفكارها وتحاول التركيز على حساباتها.

كانت في حالة شرود، عيناها تدمعان وأنفها محمر، حتى شعرت بوسيم وهو يقترب منها. رفعت عينيها نحوه وهي تحاول تهدئة نفسها، وابتسم لها وسيم ممدداً إليها منديلاً. أخذته ورمته خلفها، لكن وسيم بقي يبتسم وقال بصوت دافئ: "هناك أشخاص يسعون لهدم القلوب النابضة، وأنا أعرفهم وأنتِ تعرفين. فرجاءً، لا تعطي لهم وزنًا، فأنا أحبكِ ولا أستطيع العيش بدونك، وأنتِ تحبيني."

حاولت ليلي التملص منه، لكنه أمسك بها برفق وقال بحزم: "انظري إلي عيني، انظري. أنا أحبك."

أغمضت لحظات عينيها، ثم فتحتهما مجددًا وأحتضنته بحرارة، قائلة: "وأنا أحبك أيضًا، ولا أستطيع العيش بدونك."

أبعدها برفق وجلس على قدم وساق أمامها، أخرج خاتمه وقال بصوت يملؤه السحر: "هل تقبلين الزواج مني؟"

هزت رأسها بإيماءة إيجابية، وهي تبتسم بدموع الفرح في عينيها، فصفق الحضور بحرارة وأطلقوا صفارات الإعجاب. ضاحكًا، سألها: "ماذا؟ لم أسمعكِ جيدًا."

ضربته بلطف على كتفه وقالت بصوت عالٍ: "بحبك، بحبك! نعم، أقبل زواجك."

وضع الخاتم على إصبعها، ثم قام وأحتضنها بحماس، وحملها ليدور بها في مكانهما وسط تصفيق حار من الجميع.

***

كانت سعادة وسيم لا توصف وهو يحلق بين السحب عالياً، مستمتعاً بإنجازاته العاطفية بعد أن نال قلب ليلى. أراد أن يختتم الليلة بانتصار جسدي يضاف إلى انتصاره العاطفي، فبدأ يبحث عن الرجل الصخرة في كل مكان، مصمماً على مواجهته. وبعد بحث طويل، وجده أخيراً بين أصدقائه. انقض عليه كالصقر، وخطفه بسرعة فائقة وذهب به إلى صحراء بعيدة بالقرب من الفيوم، حيث ألقاه من الأعلى ليسقط بقوة على الرمال.

هبط الطائر الحارس أمامه ووقف بثبات وتحدي، منتظراً ردة فعل خصمه. نهض أنور بعد أن تحول إلى الرجل الصخرة، ونظر إلى وسيم بنظرة مليئة بالتحدي، قائلاً: "وسيم! كنت أبحث عنك، ولو لم تأتِ إليّ لأتيت أنا إليك."

قاطعه وسيم بنبرة حازمة، قائلاً: "اصمت! نريد مباراة نهائية حاسمة."

تعالت ضحكات الرجل الصخرة وقال بسخرية: "على قلب ليلى؟"

ابتسم وسيم بنصف وجهه وأجاب بثقة: "لا. هذه المرة على كرامتي وقوتي."

نظر إليه أنور بتركيز، وانطلق نحوه بسرعة هائلة، ضارباً إياه بكتفه القوية. طار وسيم بجناحيه عالياً، متفادياً الضربة بمهارة، وهو يصرخ بحماس: "هات ما عندك أيها الأحمق!"

احتد الرجل الصخرة وأشار إليه بغضب قائلاً: "اهبط يا حمامة."

احمرت عينا وسيم وهبط إليه بسرعة، وبدأت معركة شرسة بينهما. قبض كل منهما على الآخر بقبضة قوية، وكانت قوة الرجل الصخرة المتفجرة تجعل وسيم يترنح. ركله أنور بركبته بقوة، فطار وسيم بعيداً، وسط ضحكات الرجل الصخرة وقهقهته وهو يقول: "لا تصلح إلا للطيران فقط."

لكن وسيم لم يستسلم، بل اشتعل غضبه، وانقض على الرجل الصخرة مرة أخرى بحماس أكبر. طار وسيم بسرعة عالية حول أنور، محاولاً إرباكه. تمكن وسيم من ضربه عدة مرات بجناحيه القويين، مما جعل أنور يتراجع بخطوات بطيئة.

أدرك الرجل الصخرة أنه في مأزق، فحاول ضرب وسيم بكل قوته، لكن الطائر الحارس كان أسرع وأكثر مرونة. في لحظة حاسمة، هبط وسيم بسرعة البرق وضرب أنور بلكمة قوية في صدره، مما جعله يسقط على ركبتيه.

استغل وسيم الفرصة، وحمله بسرعة وطار به عالياً حتى تخطيا السحاب. ألقى به من ذلك الارتفاع الشاهق، قائلاً: "إن نجوت وعدت فأنت خصم تستحق التقدير."

سقط الرجل الصخرة من فوق السحاب، وهو يصرخ وصوته يتلاشى في الفضاء. عاد الطائر الحارس إلى القاهرة وهو يشعر بالفخر والانتصار، فقد تخلص من أكبر أعدائه في يوم واحد، ليعود إلى ليلى متوجاً ببطولته، وقد أثبت لنفسه وللجميع أنه يستحق أن يكون الحارس الأعظم.

***

في صباح يوم جديد، كانت هناك أحداث غير طبيعية تشير إلى اقتراب كوكبين. الأول كان يحجب قرص الشمس، والآخر كان يقترب من الأرض. كانت السماء مظلمة في وضح النهار، ووكالات الأنباء العالمية تتابع الخبر باهتمام شديد. بدأت هزات أرضية متتابعة تهز الكوكب، مما أدى إلى انهيار العديد من المباني حول العالم ووقوع فيضانات مدمرة، وانقطاع التيار الكهربائي بشكل كامل. تحول الكوكب إلى مكان مظلم تغطيه سحب كثيفة من الدخان، وكانت رائحة الدخان خانقة.

في هذا الجو المروع، كانت فرق الإنقاذ تعاني من حالة من الإرباك الشديد. سيارات الإطفاء عاجزة عن تغطية جميع الأماكن المحترقة، بينما كانت سيارات الإسعاف تواجه صعوبات في رفع الأنقاض ونقل الموتى والمصابين. الحداد والسواد خيم على المشهد الكئيب.

وسط هذا الكارثة، كان الطائر الحارس وفريقه يبذلون جهودًا جبارة في عمليات الإنقاذ. كانت المرأة الزمنية والوقتية تظهران لأول مرة على الشاشات، تساعدان الجرحى وتلقيان التحية على الطائر الحارس بابتسامة، وهو يرد عليهما بابتسامة فخورًا بجهودهما.

كانت السيدة الشفائية تعمل جنبًا إلى جنب مع الأطقم الإسعافية على شفاء المرضى، بينما كانت السيدة المغناطيسية ترفع الأنقاض عن الضحايا. السيدة الحديدية كانت تحطم الحوائط الأسمنتية وتنقذ الأطفال وسط صرخات الأمهات. السيدة البعدية

تفتح بوابات أمام سيارات الإسعاف لتمر بسرعة إلى المستشفيات الكبرى، بينما كان الرجل الجاذبي يرفع سيارات الإسعاف فوق الزحام الشديد بين حطام المنازل.

الطائر الحارس كان يشجع ويدعم فريقه بحماس، والجميع كانوا منهكي القوى، ووجوههم متسخة، ويبدو عليهم الإرهاق الشديد، لكنهم لم يتوقفوا عن العمل ولم ينتظروا كلمة شكر. في المختبر، كان وائل إحسان يوجههم إلى الأماكن الأكثر ضررًا ويوزعهم على الأحياء الأكثر احتياجًا.

استوقف الطائر الحارس البلوجر الشهير رؤوف سري، الذي كان يبث بثًا حيًا يشاهده الملايين، وقال له: "انتظر، نريد أن نسألك ونحن نعرف أنك لا تحب الظهور الإعلامي."

أجاب الطائر الحارس بضيق وهو ينظر إلى الضحايا: "نحن لا نبحث عن الأضواء، فقط نساعد الجميع دون مقابل."

رد عليه رؤوف بحماس: "نعم نعم، نحن نقدر جهدكم وندعمكم، ونريد أن نعلم ما هي أسوأ كواليس الطائر الحارس وفريقه."

تنهد الطائر الحارس قائلاً: "أسوأ من هذا لم يتخيله عقلي، ولكننا نسعى لضمان أمن وسلامة جميع البشر."

في مكان آخر، كان المدير صبري يشاهد البث على هاتفه، وصبري بجانبه، فقال له بحدة: "بدأت تفقد السيطرة على الطائر الحارس يا صبري."

وقف صبري أمامه، وبملامح باهتة، قال: "سأصلح الأمور بيننا."

***

***

في صباح اليوم التالي، عادت الأمور المناخية إلى طبيعتها، وعاد قرص الشمس ليضيء الطرقات المشققة والمنازل المهدمة والمستشفيات المزدحمة بالجرحى والمصابين. كان الطائر الحارس ورفاقه لا يزالون في الميدان، يعملون بلا كلل ويساعدون الجهات المختصة في جهود الإنقاذ. رجال الشرطة كانوا يؤمنون المرور ويساعدون في تنظيم الفوضى، بينما انضم إلى الطائر الحارس ورفاقه المحقق صبري ويحيى وفريقه. الجميع كانوا يمدون يد العون لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

رغم التعب والإرهاق البادي على وجوههم، كانت العزيمة تملأ قلوبهم. الطائر الحارس كان ينظم الجهود، ويوجه فريقه نحو المناطق الأكثر تضررًا، مشجعًا إياهم على الاستمرار. السيدة الشفائية كانت تعالج الجرحى بلا كلل، بينما السيدة المغناطيسية كانت ترفع الأنقاض بمهارة لتكشف عن الناجين. السيدة الحديدية كانت تحطم الحوائط المتصدعة لإنقاذ الأطفال المحاصرين، وسط صرخات الأمهات المليئة بالأمل والقلق ، وكان وائل إحسان يتابع من المختبر ما يحدث و يتواصل معهم لارسال المساعدات و يتابع قنوات الانبياء ماذا تقول عن الطائر الحارس و رفاقه .

السيدة البعدية كانت تفتح بوابات لنقل الجرحى بسرعة إلى من مستشفى الي اخري اكبر ،، والرجل الجاذبي كان يستخدم قوته الفريدة لرفع الأنقاض الثقيلة والسيارات المحطمة لتسهيل مرور فرق الإنقاذ. في هذه الأثناء، كان وائل إحسان في المختبر ينسق العمليات ويوجه فرق الإنقاذ إلى الأماكن الأكثر احتياجًا.

المحقق صبري وفريقه كانوا يعملون بجد لتنسيق جهود الإنقاذ، يسعون جاهدين لتنظيم الجهود وتوجيه الموارد بشكل أفضل. يحيى كان يراقب الوضع من الجو، مستخدمًا تقنياته المتقدمة لتحديد الأماكن التي تحتاج إلى مساعدة فورية.

الجميع كانوا يعملون بلا توقف، متحدين في هدفهم النبيل. ورغم كل الصعاب، كانوا يدركون أن جهودهم تصنع فرقًا حقيقيًا في حياة الناس، وأن الأمل ما زال موجودًا رغم كل الدمار.

***

وسط انغماس الجميع في المساعدة، دوت صفارات الإنذار، محطمة هدوء الصباح ومعلنة عن خطر جديد يهدد البشرية. فجأة، دخلت الغلاف الجوي أطباق طائرة كبيرة، وأطلقت صواريخ عشوائية على أماكن عديدة. سادت الفوضى وصرخ الجميع، وحلقت الطائرات الحربية لتقصف الأطباق الطائرة، بينما تحركت قوات الجيش وفتحت النار عليها. لكن دون جدوى، فالدفعات الأرضية لم تكن تجدي نفعًا مع هذا الغزو الفضائي، رغم أنها أحدثت أضرارًا في بعض المركبات، التي سقطت متفجرة.

نجت بعض المركبات وهبطت بسلام على الأرض، وخرج منها كائنات فضائية لها أربع أرجل ورؤوس كبيرة وذيول طويلة. بدأت المعركة فورًا، حيث اشتبك الطائر الحارس وفريقه مع هذه الكائنات في مواجهة لا تنذر بالخير.

الطائر الحارس، مستخدمًا جناحيه وقوته الهائلة، انقض على أول كائن فضائي بلكمة قوية أطاحت به بعيدًا. السيدة الحديدية كانت بجواره، تحطم دروع الكائنات بضرباتها القوية، بينما السيدة المغناطيسية كانت تسحب الأسلحة من أيدي الكائنات وتستخدمها ضدهم. السيدة الشفائية كانت تتنقل بين أفراد الفريق، تعالج المصابين بسرعة فائقة، بينما كانت السيدة البعدية تفتح بوابات لنقل الجرحى بعيدًا عن ساحة المعركة.

الرجل الجاذبي كان يرفع الكائنات الفضائية في الهواء ثم يسقطها بقوة على الأرض، محدثًا دمارًا كبيرًا في صفوفهم. المحقق صبري وفريقه كانوا ينسقون الهجمات، يوجهون الطائرات الحربية إلى النقاط الضعيفة في الأطباق الطائرة، محاولين إحداث أكبر قدر من الضرر.

كانت المعركة شديدة والظروف قاسية، لكن العزيمة لم تهتز. الطائر الحارس ورفاقه كانوا يعرفون أن هذه المعركة ليست فقط للدفاع عن الأرض، بل لضمان مستقبل البشرية بأكمله. ومع كل ضربة، كانوا يقربون أنفسهم خطوة نحو النصر، مدفوعين بالأمل والإصرار على إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

الطائر الحارس، بجناحيه الممتدين، حلق فوق ساحة المعركة ليأخذ نظرة شاملة. انقض علي مركبة كائن فضائي بركلة قوية أطاحت به بعيدًا، محرزا عده ضربات أودت بنهاية كثير من الكائنات الفضائية المتوحشة. السيدة الحديدية كانت بجواره، تستخدم قوتها لتحطيم دروع الكائنات بضرباتها القوية و تقسم تلك الكائنات الي اجزاء ليخرج منها الدم الاسود ، وتحطم المزيد من المركبات الفضائية ، فتسبب تصدعها وسقوطها. السيدة المغناطيسية كانت تسحب الأسلحة من أيدي الكائنات وتستخدمها ضدهم، محدثة دمارًا في صفوف العدو و تجعل المركبات الفضائية تتصادم بعضهم في بعض وتدمرهم.

السيدة الشفائية كانت تتنقل بين أفراد الفريق، تعالج المصابين بسرعة فائقة، مما أعطى الفريق القدرة على مواصلة القتال دون توقف. السيدة البعدية كانت تفتح بوابات لنقل الجرحى بعيدًا عن ساحة المعركة إلى مناطق آمنة، مما سهل عملية الإنقاذ والإسعاف. و كانت تفتح بوابات تمر منها المركبات الفضائية و تصادم اخري من بوابة اخري .

الرجل الجاذبي كان يستخدم قوته لرفع المركبات الفضائية في الهواء، ثم يسقطها بقوة على الأرض، محدثًا دمارًا كبيرًا في صفوفهم. في إحدى اللحظات الحاسمة، رفع كتلة ضخمة من الأنقاض وألقى بها نحو مجموعة من الكائنات، مما أدى إلى تدميرها بالكامل. يحمل بعضهم و يجعلهم يتصادمون مثل قشر البيض الني ، يحمل كتل من الجدران و يسقتها عليهم .

المحقق صبري وفريقه كانوا ينسقون الهجمات، يوجهون الطائرات الحربية إلى النقاط الضعيفة في الأطباق الطائرة، محاولين إحداث أكبر قدر من الضرر. صبري، بخبرته الاستراتيجية، كان يوجه الفريق إلى مواقع العدو الحيوية، مما أعطى الفريق الأفضلية التكتيكية.

وسط هذا الجهد الجبار، ظهرت موجة جديدة من الكائنات الفضائية، أكبر حجمًا وأكثر شراسة. أحد الكائنات، بجلد صلب وأسنان حادة، انقض على الطائر الحارس، لكن الأخير تفادى الهجوم بمهارة ووجه ضربة قاضية إلى وجهه، مما أدى إلى تراجع الكائن وسقوطه. السيدة الحديدية انضمت إلى الطائر الحارس في تلك اللحظة، وقامت بضرب الكائن بقوة مضاعفة، مما أدى إلى تحطيمه نهائيًا.

السيدة المغناطيسية كانت تواجه مجموعة من الكائنات المسلحة، لكنها استخدمت قدرتها على التحكم في المعادن لجذب أسلحتهم نحوها، ثم أعادت توجيهها لتطلق النار عليهم، مما أسفر عن هلاكهم. السيدة الشفائية، رغم أنها كانت مشغولة بمعالجة الجرحى، استخدمت مهاراتها القتالية للدفاع عن نفسها والهجوم عند الضرورة.

في لحظة حاسمة، تمكن الرجل الجاذبي من اكتشاف نقطة ضعف في واحدة من الأطباق الطائرة، فأشار إلى الطائر الحارس الذي انطلق نحوها بسرعة البرق، مستخدمًا جناحيه لقطعها وتدميرها من الداخل. الانفجار الناتج عن تدمير الطبق كان هائلًا، لكن الطائر الحارس نجا بفضل سرعته ومهارته ولم يمت ولكنه أصيب بعده جروح وخدوش .

بعد ساعات طويلة من القتال العنيف، بدأ الفريق في التفوق على الكائنات الفضائية. تم تدمير معظم الأطباق الطائرة، وتمت هزيمة الكائنات الغازية أو أسرها. ورغم الإرهاق والتعب، لم تهتز عزيمة الفريق، بل كانوا يدركون أن جهودهم تصنع فرقًا حقيقيًا في حياة الناس، وأن الأمل ما زال موجودًا رغم كل الدمار.

في النهاية، نجح الطائر الحارس ورفاقه في صد الغزو الفضائي، وإنقاذ البشرية من كارثة محققة. وسط أنقاض المدن المدمرة، وقفوا معًا، مغمورين بالغبار والعرق، لكن بعيون تملؤها العزيمة والإصرار على حماية كوكبهم مهما كانت التضحيات.

***

قاعة المؤتمرات في حي مدينة نصر كانت تعج بالحياة. وسط تجمهر الكثيرين، اجتمع رجال الدولة اليوم لتكريم الطائر الحارس، الذي دافع عن تراب الوطن لسنوات هو وزملاؤه دون مقابل. القنوات الفضائية كانت تغطي الحدث العالمي، ورجال المال والأعمال يتبرعون بالأموال الطائلة لتقديم مساعدات مالية كبيرة للطائر الحارس ورفاقه.

في الخارج، كان رجال الشرطة يؤمنون المكان وسط تدافع الجماهير وزحام الشوارع، في انتظار ظهور الطائر الحارس ورفاقه. المحقق صبري كان يتحدث مع المديرين وهو يمسك بهاتفه أمامهم، قائلاً: "هو قادم لا محالة." نظر إلى زملائه يحيي ورقية اللذين ينفون ظهور الطائر الحارس حتى الآن، فردف قائلاً: "تبا، أين أنت بحق الجحيم."

في هذه الأثناء، كان الطائر الحارس داخل المختبر، يقف أمام وائل إحسان. كانت عيناه تدمعان، ووائل يجلس وهو يبكي. قال وسيم بضيق وهو يحاول كبح جماح غضبه: "كنت أعتبرك أخًا صغيرًا لي، لم أتوقع هذا منك؟"

على الجانب الآخر من وسيم، ظهر سكار ودارك مون. قال سكار: "وسيم، وائل طفل ذكي وعلم بأن لنا الحق عليكم ولابد من إظهار الطاعة العمياء. هل سألت نفسك كيف يدربكم ويجعلكم أكثر كفاءة؟ نحن نحن، فلا داعي للمشاعر. الغزاة قادمون ونحن بحاجة للعمل سوياً."

مسح وسيم على وجهه، وقام وائل إحسان ورحل مع الفضائيين الجوف أرضيين. نظر إليه سكار قائلاً: "صدقني، ليس لدينا وقت. الكوكب الآخر هو لكوكب نبيرو ويحمل معه الانوناكي و يحملون معهم طفيليات تتلبث البشر وتتغزي عليهم حتي يهلكون ، أصحاب الدم الازرق الالهه القدامي لم يتركوا لنا اختيار ، فلابد من صد هجومهم باي ثمن "

رد وسيم قائلاً باستسلام: "حسنًا، ولكن بعد انتهاء الغزو القادم سيكون لنا حديث آخر."

نظر دارك مون إلى سكار ونكس رأسه. قال سكار: "إذا استطعنا القضاء عليهم، افعل ما شئت."

رحل الجميع، تاركين خلفهم الطائر الحارس وهو يصرخ صرخة كبيرة أسقطته على قدميه، رافعًا يده للسماء وهو يبكي بحرقة. مع صرخة أخرى، سقط بوجهه على الأرض وظل يبكي بشدة.

***

وسط الفوضى والخيبة، اجتمع وسيم مع فريقه، وكان الجميع يبدون في حالة سيئة بعد أن اكتشفوا خيانة وائل. لكن لم ينته الأمر عند هذا الحد، بل وردت أخبار عن قدوم الأنوناكي، أصحاب الدم الأزرق، ومعهم كائنات طفيلية تتسلل إلى جسد البشر وتتغذى عليهم، مما يمنحهم قوى لا تُصدق ويجعلهم غير قابلين للتوقف، ممارسين القتل والدمار بدون رحمة، ولا أحد يستطيع إيقافهم.

الأنوناكي، هؤلاء الآلهة القديمة، عادوا إلى الأرض بلا حياء، يسعون للحصول على الثروات الطبيعية التي لا يعرفها البشر، ويستخدمون تكنولوجيا الجينات الوراثية لخلق بشر جدد بهدف التخلص من البشرية.

وسط هذه الظروف القاسية، كان على وسيم وفريقه أن يواجهوا تحديًا هائلاً، حيث يجب عليهم الآن التصدي للأنوناكي وكائناتهم الطفيلية، والدفاع عن الإنسانية من الانقراض المحتمل. يجب أن يجدوا طرقًا للصمود والبقاء، وأن يستخدموا كل مهاراتهم وقدراتهم الخارقة لمواجهة هذا التهديد الفضائي الذي لا يُمكن تجاهله.

***

عندما وقف وسيم على خشبة المسرح داخل قاعة المؤتمرات الدولية، كان يحاط بكاميرات عديدة تسجل كل كلمة ينطق بها. بعد أن تلاشى صوت التصفيق، رفع يده بثقة معبرًا عن الأمل والقلق الشديد في آن واحد، ثم قال بصوت مؤثر: "لقد انتصرنا على الغزو الأول، ولكن! القادم سيكون أكثر رعبًا ودمارًا. هذا الكوكب على وشك الوصول إلى كوكبنا، ويحمل معه نهايتنا جميعًا."

ازدادت أصوات الحضور توترًا وخوفًا شديدًا، وقال أحدهم بتردد: "ماذا نفعل؟ ماذا يجب أن نفعل يا وسيم؟"

رد وسيم بحزم وتصميم متجدد: "سنبذل كل ما في وسعنا لحماية كوكبنا والبشرية من خطر الانقراض."

صبري نظر إليه بعيون مليئة بالإيمان والاستعداد، وواصل وسيم بتأكيد: "أنا أطالب الجهات الحكومية بأن تحافظ على حياة البشر قدر المستطاع، حتى نتمكن من استعادة سيطرتنا. فالذين خلقوا الخوارق هم من أحدثوا هذا الفوضى، وأنا أطلب من المحقق صبري أن يساعدنا في العثور على أولئك الذين يمكنهم الوقوف إلى جانبنا، وأن نمنح الخطأ فرصة ثانية. لأن الجميع يمكن أن يخطئ، ونحن بحاجة إلى أولئك الذين يمكنهم التسامح والمساعدة في إنقاذ الأرواح البريئة. ونعدكم بأننا سنقاتل حتى آخر نفس في أجسادنا... لله، الوطن، الواجب!"

ردد الحضور باسمه بحماس، "الحارس، الحارس، الحارس!"، وهتفوا بتشجيعه، معبرين عن دعمهم الكامل للمعركة القادمة والتحديات التي تواجههم.

***

قبل الغزو بأسابيع، بدأت علامات التحذير تظهر على السطح. تزايدت الهزات الأرضية بشكل غير معتاد، وتصاعدت تقارير عن مشاهدات غريبة لأجسام طائرة مجهولة الهوية في مناطق مختلفة حول العالم. بدأت الحكومات تتخذ إجراءات طارئة، لكنها كانت تبدو ضئيلة أمام الكارثة القادمة.

في هذه الأثناء، كان الطائر الحارس وفريقه يجمعون المعلومات ويحاولون فهم طبيعة هذا التهديد الجديد. اكتشفوا أن الغزو ليس من كائنات فضائية فقط، بل من تحالف قوي بين مخلوقات تحت الأرض وقوى خارقة من كواكب أخرى. كان الهدف واضحاً: السيطرة على الأرض وتدمير القوى البشرية التي قد تعارضهم.

في إحدى الليالي، تلقى الطائر الحارس رسالة غامضة من مصدر مجهول، تحتوي على خريطة لنقاط الضعف في دفاعات العدو وموقع قاعدة عملياتهم الرئيسية. شعر بشعور غريب من الثقة بأن هناك من يساعدهم من الداخل، لكن لم يكن لديهم وقت للتحقيق في الأمر.اردف قائلا: " أنه وائل إحسان."

قرر الفريق الاستعداد للهجوم النهائي، ووضعوا خطة تفصيلية لمواجهة الغزاة. كان الطائر الحارس يعلم أن هذه المواجهة ستكون الأكثر تحدياً في حياتهم، وأن نجاحهم يعتمد على تماسك الفريق واستعدادهم للتضحية بكل شيء من أجل حماية الأرض.

***

في ليلٍ مظلم على أحد الساحات والشوارع، تبدو وجوه الناس باهتة ومتعبة تحت ضغط البرد القارس الذي يتسلل إلى حدهم خلال سيرهم المستعجل. الشوارع المظلمة تعكس حجم الدمار والخراب، حيث تعمل فرق الحماية المدنية والبيئية بلا كلل على رفع الأنقاض ونقلها عبر سيارات النقل الضخمة. رجال الإسعاف والطوارئ يظهرون علامات الإرهاق الواضح، بينما تندلع النيران هنا وهناك لتطفئها سيارات الإطفاء، وتتأكد رجال الشرطة والجيش من أمن ووصول الناس إلى أسفل سطح الأرض داخل محطات المترو.

داخل هذه المحطات، تصل زحمة الناس إلى ذروتها، حيث تُصبح كل محطة منارة للأمل والإنقاذ. فرق متكاملة توزع الطعام والشراب بحذر شديد، بينما يبقى رجال الجيش في الخارج يمنعون دخول الكائنات الفضائية، ويتواجد فريق داخل المحطة جاهزًا لمواجهة أي تحديات طارئة.

في الأبعاد الأخرى للجمهورية، تزداد هزات الأرض تواترًا، بينما يجتاح طوفانٌ ضخمٌ سواحل الشمال في البحر الأبيض المتوسط، يبتلع مدنًا بأكملها، جميعها نتيجة اقتراب كوكب نبيرو من كوكبنا.

وفي هذا الوقت الحرج، يتأهب الطائر الحارس وفريقه للمعركة الحاسمة التي تقترب، محتملة دون استسلام. يسود الظلام الكامل الكوكب، وتقترب مركبات فضائية من كوكب نبيرو، مما يثير انقسام الضربات بين الطائرات الحربية والمركبات الفضائية، بينما تتفاعل صفارات الإنذار في كل مكان، على السطح وداخل المحطات المكشوفة.

يراقب الطائر الحارس ورفاقه بترقب شديد كل هذه الأحداث، متأهبين للمواجهة النهائية التي تهدد بالقرب، مع كائنات فضائية تشهد حالة من الذهول والخوف، تحاول إيجاد مأوى آمن تحت الأرض، حيث تُغلق بإحكام الأبواب والأبواب السفلية، في انتظار حلول الخطر المحدق.

***

تمت